أصداء المنفى: شعرية الفقد عند آغا شهيد علي وديريك والكوت

د. محمد شفي دار
قسم اللغة الإنجليزية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج ١١٩٤٢، المملكة العربية السعودية.
Email: m.dar@psau.edu.sa
د. شوكت أحمد تيلواني
قسم اللغة الإنجليزية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج ١١٩٤٢، المملكة العربية السعودية.
Email: s.tilwani@psau.edu.sa
د. محمد عوض الداودي عبدالعال
قسم اللغة الإنجليزية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج ١١٩٤٢، المملكة العربية السعودية.
Email: ma.abdulaal@psau.edu.sa

الملخص:

يُعَدّ المنفى واحدًا من أعمق حالات الحداثة وأكثرها حضورًا في الأدب ما بعد الكولونيالي. فهو يُشير من ناحية إلى الاغتراب الجسدي عن الوطن، ومن ناحية أخرى إلى الانفصال الثقافي عن التقاليد، بينما يفتح في الوقت ذاته إمكانات إبداعية من خلال التهجين والهويّة العابرة للحدود الوطنية. تقدّم هذه الدراسة قراءةً مقارنة لشاعرين يجسّدان مفارقات المنفى: آغا شهيد علي، الشاعر الكشميري– الأمريكي الذي ترثي قصائده كشمير وهي تحتفي في الوقت نفسه بكوزموبوليتية الشتات، وديريك والكوت، الحائز على جائزة نوبل من سانت لوسيا، والذي تُعالج شعريته الإرث الاستعماري في الكاريبي. وبرغم اختلافهما في الجغرافيا والتاريخ والتقاليد الأدبية، فإنّ كليهما يبدع ما يمكن تسميته بـ«شعرية الفقد»، حيث يصوّران المنفى لا كتجربة غياب فحسب، بل أيضًا كشرطٍ إبداعي. من خلال قراءة نصيّة دقيقة لقصائد مختارة وتوظيف نظريات ما بعد الكولونيالية والثقافة المستمدة من إدوارد سعيد، وهو مي بهابها، جيمس كليفورد، وجهان رامازاني، يضع هذا البحث علي ووالكوت في إطار أوسع لخطاب الاغتراب والتفاوض الثقافي. وتستكشف الدراسة كيف يوظّف الشاعران الذاكرة والتجريب الشكلي والتهجين اللغوي لتمثيل المنفى كجرح وكإمكان

(ISSN: 2536 - 9555)

إبداعي في الوقت نفسه. وتخلص الدراسة إلى أنّ علي ووالكوت يحوّلان تجربة المنفى إلى استراتيجيات جمالية تشهد على التاريخ بينما تتخيّل أشكالًا جديدة من الانتماء، وبذلك يقدّمان إضاءات على الشرط الكوني للاغتراب في العالم المعاصر

الكلمـات المفتاحيـة: المنفـى وشـعرية الفقد فـي ضـوء التقاليـد الأدبيـة والهجنـة اللغوية.

Echoes of Exile: The Poetics of Loss in Agha Shahid Ali and Derek Walcott

Abstract:

Exile is one of the most profound conditions of modernity and a recurring theme of postcolonial literature. It signals both physical displacement from homeland and cultural estrangement from tradition, while at the same time opening up creative possibilities through hybridity and transnational identity. This paper offers a comparative study of two poets whose works epitomize the paradox of exile: Agha Shahid Ali, the Kashmiri-American poet whose verse mourns Kashmir while embracing the cosmopolitanism of the diaspora, and Derek Walcott, the Saint Lucian Nobel laureate whose poetics grapple with the colonial legacies of the Caribbean. Although separated by geography, history, and literary traditions, both poets create what can be described as a poetics of loss, articulating exile not only as an experience of absence but also as a condition of creativity. Through close textual readings of selected poems and the application of postcolonial and cultural theories drawn from Edward Said, Homi Bhabha, James Clifford, and Jahan Ramazani, this research situates Ali and Walcott within a broader discourse of displacement and cultural negotiation. The study explores how both poets employ memory, formal innovation, and linguistic hybridity to represent exile as both trauma and possibility. It concludes that Ali and Walcott transform the experience of exile into aesthetic strategies that testify to history while imagining new forms of belonging,

thereby offering insights into the universal condition of displacement in the contemporary world.

Keywords: exile; the Poetics of Loss; literary traditions; linguistic hybridity

Acknowledgment: "The authors extend their appreciation to Prince Sattam bin Abdulaziz University for funding this research work through the project number (PSAU/2025/02/33137)

المقدمة

ظلّ المنفى، بما ينطوي عليه من تداخلات مع الاغتراب والفقد والحنين، موضوعًا محوريًا في الأدب عبر العصور والثقافات. غير أنّ المنفى في السياق ما بعد الكولونيالي يكتسب إلحاحًا خاصًا، لارتباطه بتاريخ الاستعمار والهجرة والتهجين الثقافي. وغالبًا ما يتناول كتّاب ما بعد الكولونيالية المنفى لا كحالة شخصية فحسب، بل أيضًا كشرط جماعي، يمثّل ذاكرة ثقافية لجماعات بأكملها مزّقتها الإمبريالية والتقسيم والعبودية. وفي هذا السياق، تصبح الشعرية وسيطًا بالغ الفاعلية للتعبير عن تجربة المنفى، إذ تجمع بين كثافة التعبير الغنائي وقدرتها على نسج الذاكرة والتاريخ والهوية معًا. ومن أبرز الشعراء الذين يقفون في طليعة شعرية المنفى ما بعد الكولونيالي: آغا شهيد علي وديريك والكوت.

آغا شهيد علي (١٩٤٩–٢٠٠١) وُلد في كشمير لكنه قضى معظم حياته في الولايات المتحدة، يكتب بالإنجليزية وهو مشدود إلى جراح موطنه. تحفل قصائده بالحزن على العنف والاضطراب السياسي في كشمير، التي وصفها ذات مرة بأنها «البلد الذي بلا مكتب بريد». وفي الوقت نفسه، يتبنّى شعر علي حسًّا كوزموبوليتيًا واضحًا، خصوصًا في إتقانه لفن الغزل الذي نقله إلى الإنجليزية مع الحفاظ على أصدائه الفارسية والأوردية. ومن خلال ذلك، يشقّ علي طريقه بين الوطن والشتات، بين الذاكرة والاغتراب، بين التراث والحداثة. صوته يجمع بين الرثاء والتجريب، مكرّسًا وعيًا بالمنفى بوصفه فقدًا وشرطًا إبداعيًا يمكّنه من صياغة أنماط جديدة للتعبير الشعري.

أما ديريك والكوت (١٩٣٠–٢٠١٧)، المولود في سانت لوسيا، فقد صاغ هويته الشعرية ضمن سياق من التفتت الثقافي. فالكاريبي، الذي شكّله الاستعمار والعبودية

(ISSN: 2536 - 9555)

والاختلاط العرقي، يمثّل فضاءً من الانقطاع التاريخي العميق. تستجيب قصائد والكوت لهذه الحالة بمزيج من الرثاء والاحتفاء؛ فهي تشهد على مآسي «العبور الأوسط» وإرث الإمبراطورية، لكنها تحتفي في الوقت ذاته بثراء التهجين الثقافي وحيويّة الكاريبي. وفي ملحمته Omeros (1990)، التي تُعَد عمله الأبرز، يعيد والكوت كتابة الملحمة الهوميرية في إطار كاريبي، مظهرًا كيف يمكن للانفصال عن التقاليد الأوروبية أن يصبح أساسًا لإعادة ابتكار إبداعي. أما قصائده الغنائية، من Sea Grapes (1976) إلى The Star-Apple Kingdom (1979)، فتتأرجح بين الإرث الاستعماري والهوية المحلية، بين المنفى والتجذّر، بين الذاكرة والخيال.

إنّ المقارنة بين علي ووالكوت ضرورية وراهنة في آن معًا. فعلى الرغم من أنّهما ينحدران من سياقات متباعدة، إلا أنّ أعمالهما تتقاطع في طرق عميقة. كلاهما يصوغ المنفى كشرطٍ دائم من التفاوض: بين الذاكرة والتاريخ، بين الوطن والشتات، بين التقليد والتجديد، بين الفقد والإبداع. وكلاهما يجترح أساليب شكلية مبتكرة، يعيدان من خلالها صياغة الأعراف الأدبية للتعبير عن تجارب ما بعد الكولونيالية. فغزليات علي وملحمية والكوت ليست مجرّد تمرينات أدبية، بل أفعال ترجمة ثقافية تحوّل الإنجليزية إلى لغة قادرة على حمل الهويات الهجينة. علاوة على ذلك، يتقصّى الشاعران كيف يمكن للغة ذاتها أن تكون في آن معًا موضع اغتراب وموضع تمكين، أداة للانفصال ووسيلة لصوغ هويات جديدة تتجاوز الحدود الوطنية والثقافية.

بناءً على ذلك، فإنّ هذا البحث مُؤطَّر بعدّة إشكاليات مترابطة: أوّلها أنّ كلا الشاعرين يتحدثان من مواقع هويّة هجينة تُعقّد الأطر الثنائية بين المُستعمِر والمُستعمَر. فهويّة علي كمسلم كشميري يكتب بالإنجليزية من الولايات المتحدة، وهويّة والكوت ككاتب كاريبي تشكّل بفعل الأشكال الأوروبية والإرث الإفريقي، تجسّد التهجين بأكثر أشكاله تعقيدًا. ثانيًا، كلاهما ينخرطان بوعي عميق في أشكال شعرية متنوّعة، يستعيران من التقاليد الغربية بينما يعيدان تشكيلها عبر ممارسات أدبية غير غربية. ثالثًا، تُظهر أعمالهما تداخل الذاكرة الفردية والجماعية، إذ تتقاطع التجارب الشخصية للمنفى مع الصدمات التاريخية للمجتمعات. رابعًا، كلاهما يتعاملان مع

اللغة باعتبارها موقعًا مفارقًا للاغتراب ومصدرًا للطاقة الإبداعية. وأخيرًا، يجسّدان مفارقة المنفى ذاته: فهو ينطوي على فقد لا يُعوَّض، لكنه في الوقت نفسه يفتح إمكانات جمالية وثقافية جديدة.

تنبع أهمية دراسة علي ووالكوت معًا من سدّ فجوة مقارنة في الدراسات النقدية. فالكثير من الجهود خُصِّصت لدراسة كلٍّ منهما منفردًا، لكن القليل منها سعى إلى وضعهما في حوار نقدي. إنّ التحليل المقارن يتيح الكشف عن هموم مشتركة تتجاوز الجغرافيا، مؤكّدًا أنّ المنفى حالة كونية من حالات الحداثة. هذه المقاربة المقارنة تتيح لنا رؤية المنفى ليس كتجربة محليّة فحسب، بل كظاهرة عالمية، تصل كشمير بالكاريبي عبر شعرية مشتركة للفقد.

كما أنّ لهذه الدراسة راهنيتها في ضوء السياقات العالمية المعاصرة التي يعيش فيها ملايين البشر حالات نزوح بسبب الحروب أو تغيّر المناخ أو الهجرة. من خلال تحليل كيفية تحويل علي ووالكوت تجربة المنفى إلى شعر، تُظهِر الدراسة قدرة الأدب على الشهادة على الاغتراب وعلى تخيّل أشكال جديدة للانتماء. وكما يقول إدوارد سعيد، المنفى «تجربة رهيبة» و«مصدر رؤيوي قوي» في الوقت ذاته (Reflections on Exile, 2000، ص. ١٨٥). وعلي ووالكوت يجسّدان هذه المفارقة: فقصائدهما ترثي ما فُقد، لكنها أيضًا تبتكر طرائق جديدة للرؤية والذاكرة والتخيّل.

مراجعة الأدبيات:

ظلّت دراسة المنفى والتهجير والتهجين الثقافي محورًا أساسيًا في الدراسات الأدبية ما بعد الكولونيالية لعقود عدّة. ويُعَدّ إدوارد سعيد من أبرز المنظّرين في هذا الحقل، ولا سيما في كتابه Reflections on Exile (2000)، الذي يُعَدّ مرجعًا أساسيًا لفهم المنفى كجرح وكبصيرة في الوقت ذاته. يقول سعيد إنّ المنفى يمثّل «صدعًا لا يُلتئم يُفرَض بين الإنسان ومكانه الأصلي» (ص ١٧٣)، وهو ما يُنتِج شعورًا عميقًا بالفقد، لكنه أيضًا يفتح آفاقًا جديدة للرؤية والتخييل. إنّ هذا الإطار النظري لا غنى عنه لفهم تجربة كلٍّ من آغا شهيد علي وديريك والكوت، إذ تشهد قصائدهما على المنفى كصدع مؤلم وكإمكانية خلاقة في الوقت ذاته. وفي كتابه Culture and Imperialism (1993)، يُبيّن سعيد استمرار البُنى الإمبريالية في الإنتاج الثقافي،

(ISSN: 2536 - 9555)

وهو منظور يُلقي الضوء على كيفية انخراط والكوت وعلي في الأشكال الأدبية الغربية، بينما يُدرجان في الوقت نفسه آثار الاستعمار والاغتراب ضمن هذه الأشكال.

فيما يخصّ آغا شهيد علي، أبرزت الدراسات النقدية بشكل متواصل مركزية كشمير في شعره. تُعَدّ مجموعته The Country Without a Post Office (1997) شهادة شعرية بالغة القوّة على الصدمات السياسية والثقافية في كشمير. يضعه جهان رامازاني (٢٠٠٩) في كتابه A Transnational Poetics ضمن الشبكات الأدبية العالمية، ويرى أنّ شعرية الفقد عند علي تتجاوز الحدود الوطنية لتجسّد غنائية عابرة للقوميات. ويُشير رامازاني إلى أنّ توظيف علي لفن الغزل بالإنجليزية يُمثّل استراتيجيته الأوسع في الترجمة الثقافية: إذ يُعيد زرع شكلٍ أدبي ذي جذور فارسية وأوردية في اللغة الإنجليزية، ليحافظ بذلك على الذاكرة الثقافية ويؤكّد في الآن نفسه ابتكار الشتات. وتضع راجيني سريكَنت (٢٠٠٤) في كتابها The World Next Door علي ضمن الأدب الجنوب آسيوي الأمريكي، مؤكّدة دوره في تشكيل الهوية المهاجرة عبر التفاوض بين الفضاء الثقافي الأمريكي وذاكرة كشمير. أما أميتاف غوش، ففي مقالته «The Ghat of the Only World» (2002) التي كتبها في تأبين علي، يقدّم صورة شخصية حميمة عن حياته ورؤيته الشعرية، مشدّدًا على كوزموبوليتيته العميقة إلى جانب ارتباطه الجذري بكشمير.

كما تناول النقد تجربة علي في التجريب الشكلي بشكل واسع. فقد أثارت عنايته الخاصة بفن الغزل، وهو شكل شعري فارسي وأوردي تقليدي، اهتمامًا نقديًا كبيرًا. لم يكتفِ علي بترجمته بل حرّر أيضًا مختارات Ravishing DisUnities: Real Ghazals in English (2000)، وأدخل الغزل في ممارسته الشعرية الخاصة، جاعلاً منه جسرًا يصل بين التقاليد الأدبية في جنوب آسيا وبين الشعر الأنجلو–أمريكي. وترى هنا أحمد (٢٠٠٩) أنّ خياراته الشكلية تُجسّد تهجين الشعرية المهاجرة، حيث تتقاطع الأشكال الموروثة من تقاليد متعددة للتعبير عن الاغتراب. كذلك، يُبرز عامر مفتي (٢٠٠٥) أنّ صوت علي الرثائي، المتجذّر في الفقد

الكشميري، يتقاطع مع الشرط الشتاتي الأوسع، حيث يصبح المنفى استراتيجية جمالية وموقفًا سياسيًا في الوقت ذاته.

أما بالنسبة إلى ديريك والكوت، فقد تمحورت الدراسات النقدية حول علاقته الملتبسة مع التقاليد الأوروبية والهوية الكاريبية. يُقدّم إدوارد بو (٢٠٠٦) في كتابه Derek Walcott أشمل عرض لمسيرته الشعرية، متتبعًا تطوره من الغنائية المبكرة إلى ملحمته الطموحة .Omeros (1990) ويبحث بول بريسْلين (٢٠٠١) في كتابه Nobody's Nation صراعات والكوت مع مسألة الهوية، ملاحظًا أنّ شعره يحتفي بالهجنة الكاريبية في الوقت الذي يُصارع فيه التفتت الذي خلّفه الاستعمار. أما باتريشيا إيسموند (٢٠٠١) في كتابها Abandoning Dead Metaphors فتدرس استخدام والكوت المبتكر للاستعارة وسيلته لصياغة هوية كاريبية ثقافية، بينما تسلّط بولا بورنيت (٢٠٠٠) الضوء على تداخل السياسة والشعر في مجمل أعماله.

وتتمحور إحدى أبرز القضايا النقدية في أعمال والكوت حول استخدامه للأشكال الأدبية الأوروبية. فقد أثارت إعادة كتابته للملحمة الهوميرية في Omeros نقاشًا واسعًا بوصفها فعل تكريم وفعل تقويض في آن. ومن خلال نقل الملحمة الهوميرية إلى سياق كاريبي، يقرّ والكوت بمديونيته للتقاليد الأوروبية، لكنه في الوقت ذاته يرسّخ إمكان ملحمة هجينة متجذّرة في التاريخ والثقافة الكاريبية. يرى روبرت هامْنر (١٩٩٣) أنّ ملحمة والكوت تُجسّد «تَهجين الأشكال»، حيث لا يُرفض الميراث الاستعماري بل يُعاد تشكيله للتعبير عن هويّات جديدة. ومن جهة أخرى، ربط ستيوارت هول (١٩٩٠) شعرية والكوت بنظريات أوسع في الهوية الثقافية، مؤكدًا أنّ الهوية الكاريبية تتشكّل من خلال الهجنة والكريولية.

أما الدراسات المقارنة بين علي ووالكوت فما تزال محدودة، على الرغم من أنّ نقادًا مثل جهان رامازاني (٢٠٠٩) وجيمس كليفورد (١٩٩٧) قد قدّموا أطرًا نظرية تجعل هذا النوع من المقارنة مثمرًا. ففي كتابه Routes: Travel and Translation in the Late Twentieth Century يرى كليفورد أنّ التنقّل والترجمة هما من السمات الحاسمة للهوية الشتاتية. وهذا المنظور ذو أهمية خاصة عند فحص كيفية تفاوض علي ووالكوت مع الحدود اللغوية والثقافية. وبالمثل، يُقدّم

(ISSN: 2536 - 9555)

بول جيلروي في كتابه The Black Atlantic (1993) نموذجًا لفهم تعامل والكوت مع إرث العبودية والتدفقات الثقافية عبر الأطلسي، وهو إطار مفيد أيضًا لفهم مفاوضات علي الشتاتية.

كما أنّ أطر هومي بهابها النظرية، ولا سيما مفهومه عن «الهجنة» في كتابه The Location of Culture (1994)، تُلقي مزيدًا من الضوء على أعمال الشاعرين. يوضّح بهابها أنّ هناك «حيّزًا ثالثًا» من التفاوض الثقافي، وهو ما يتجلّى في تكييف علي للغزل بالإنجليزية وفي تحويل والكوت للملحمة الهوميرية إلى شعرية كاريبية. فكلا الشاعرين يسكنان فضاءات هجينة حيث لا تكون الهوية ثابتة بل يعاد التفاوض عليها باستمرار. هذه الهجنة تمكّنهما من التعبير عن المنفى لا كفقد فقط بل أيضًا كخلق جديد.

إلى جانب ذلك، تقدّم دراسات الذاكرة أدوات نقدية مهمّة لتحليل علي ووالكوت. فمفهوم ماريان هيرش (١٩٩٧) عن «الذاكرة اللاحقة (postmemory)»، وإن كان مطبّقًا أساسًا على أدب المحرقة، إلا أنّه يصلح لفهم كيف يرث الشعراء الصدمات الجماعية ويعيدون صياغتها في نصوصهم. فقصائد علي الرثائية، رغم جذورها في التجربة الشخصية، تنسجم مع الذاكرة الجماعية للصراع في كشمير. وبالمثل، تستحضر قصائد والكوت عبور العبيد الأطلسي والتاريخ الاستعماري، لتُجسّد كيف يستطيع الصوت الشعري الفردي أن ينقل ذاكرة جماعية. في هذا السياق، يُصبح كلّ من علي ووالكوت شاهدين على تاريخ من التهجير يتجاوز سيرتهما الفردية.

إنّ تقاطع علي ووالكوت في إطار مقارن يُبرز المنفى كظاهرة كونية. فبرغم اختلاف الجغرافيا والتاريخ، تعبّر أعمالهما عن تجارب متقاربة من الاغتراب والذاكرة والهجنة. وكما يُذكّرنا سعيد، فإنّ المنفى حالة شخصية بقدر ما هو تجربة إنسانية عامة، والأدب يتيح جسرًا بين هذين البعدين. ومن خلال وضع علي ووالكوت في حوار نقدي، يسعى هذا البحث إلى توسيع نطاق الدراسات الأدبية لتجاوز الأطر الوطنية أو الإقليمية، مُعيدًا صياغة المنفى كظاهرة شعرية عالمية.

المنهجية

تعتمد هذه الدراسة على الجمع بين **التحليل النصي الدقيق** والأطر النظرية المستمدة من دراسات ما بعد الكولونيالية، ودراسات الذاكرة، والشعرية المقارنة.

ويتمثل الهدف المركزي في الكشف عن الكيفية التي يصوغ بها آغا شهيد علي وديريك والكوت تجارب المنفى والفقد والاغتراب الثقافي من خلال قصائدهما. يظلّ **القراءة الدقيقة للنصوص** الأساس المنهجي لهذا البحث، إذ تتيح الانتباه إلى تفاصيل اللغة والصور والاستعارات والإيقاع الشعري، وهي العناصر التي تُشكّل جوهر التعبير الشعري. وقد وقع الاختيار على مجموعة من النصوص الأساسية لتكون مادة هذا التحليل: مجموعتا علي The Country Without a Post Office و Rooms Are Never Finished، إلى جانب أعمال والكوت Sea Grapes و The Star-Apple Kingdom و.Omeros وقد تم انتقاء هذه النصوص لا لمكانتها الكانونية فحسب، بل لأنها تمثّل انخراطًا متواصلاً مع موضوع المنفى والاغتراب.

ويحتل **التحليل المقارن** موقعًا جوهريًا في المنهجية. فمن خلال وضع علي ووالكوت جنبًا إلى جنب، يسعى البحث إلى الكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف في استراتيجيات التمثيل التي يوظفانها. فالنبرة الرثائية عند علي واستخدامه لشكل الغزل تُقارَن مع الأفق الملحمي عند والكوت واستعماله المبتكر للاستعارة، مما يُظهر كيف يمكن لأشكال شعرية مختلفة أن تُجسّد تجربة متقاربة من الفقد. كما يمتد الإطار المقارن إلى مسألة اللغة نفسها، حيث يُظهر التحليل كيف يحوّل كلٌّ من علي ووالكوت اللغة الإنجليزية إلى وسيط قادر على حمل هويات هجينة ومتعددة.

توفّر نظريات ما بعد الكولونيالية العدسة التفسيرية الأساسية لهذه المقاربة. فانعكاسات إدوارد سعيد حول المنفى والإمبريالية تُوجّه قراءة المنفى كجرح وكإمكان إبداعي في آن واحد. أما مفهوم الهجنة لدى هومي بهابها فيُفيد في تحليل ابتكارات الشاعرين الشكلية ومفاوضاتهما الثقافية. وتُستخدم أفكار جيمس كليفورد حول «المسارات(routes)»، إلى جانب تنظيرات بول جيلروي في The Black Atlantic، لفهم تعامل والكوت مع التاريخ الكاريبي، وكذلك استيعاب كوزموبوليتية علي في الشتات. كما تساهم دراسات الذاكرة، وبشكل خاص مفهوم «الذاكرة اللاحقة» (postmemory) لماريان هيرش، في توضيح كيفية وساطة الشاعرين بين التجربة الفردية والذاكرة الجمعية.

(ISSN: 2536 - 9555)

يُشكّل **التأطير السياقي** جزءًا لا يتجزأ من المنهجية. فقصائد علي تُوضَع ضمن السياق السياسي لتاريخ كشمير وتجربة الشتات للمهاجرين الجنوب آسيويين في الولايات المتحدة، بينما تُقارب نصوص والكوت ضمن سياق التاريخ الكاريبي، بما يشمل إرث العبودية والاستعمار والكريولية. إنّ هذا التأطير يضمن أن تكون القراءات النصية غير معزولة عن الواقع التاريخي والثقافي الذي أنتجها.

وأخيرًا، تُقرّ الدراسة بحدودها المنهجية. فهي لا تسعى إلى تغطية شاملة لكل أعمال علي ووالكوت، بل تركّز على نصوص مختارة تمثّل شعرية المنفى عندهما. كما أنّها لا تهدف إلى دمج التعقيدات المتعددة للمنفى في إطار نظري واحد شامل، بل تسعى إلى الاستفادة من تعدد المنظورات التي توفّرها دراسات ما بعد الكولونيالية ودراسات الذاكرة. ومن خلال نسج التحليل النصي والمقارنة القرائية والتأويل النظري والتأطير التاريخي، يطمح هذا البحث إلى تقديم قراءة دقيقة تبيّن كيف يحوّل علي ووالكوت تجربة المنفى إلى شعرية للفقد والإبداع معًا.

التحليل والمناقشة

تكشف المقارنة بين آغا شهيد علي وديريك والكوت أنّه رغم تباين السياقات والتقاليد التي انطلق منها كلّ منهما، إلا أنّ شعرهما يلتقي في صياغة المنفى كجرحٍ غائر ومصدرٍ لقوة إبداعية في الوقت نفسه. ويتضح ذلك من خلال تحليل موضوعات الذاكرة والوطن واللغة والهجنة الثقافية، في ضوء الأطر النظرية لدراسات ما بعد الكولونيالية ودراسات الذاكرة. ومن خلال هذا التناول، يتجلى المنفى لا كمجرّد سجل للتشرّد، بل كآلية إبداعية لإعادة تشكيل الهوية والانتماء الثقافي.

١. آغا شهيد علي: المنفى كشعرية رثائية

في مجموعته The Country Without a Post Office (1997)، ينسج علي صورًا مثقلة بالغياب والصمت والحزن. فقد كُتبت هذه القصائد في لحظة من أشدّ فترات النزاع في كشمير، وهي تجسّد استحالة التواصل مع وطن مغلق في وجه العالم. يصبح «مكتب البريد» المهجور رمزًا لانقطاع جذري، وهو ما يختصر طبيعة المنفى. ومع ذلك، فإنّ شعر علي لا يقف عند حدود الرثاء، بل يحوّل هذا الغياب ذاته إلى حضور جمالي. إنّ استدعاءه لفن الغزل، بجذوره الفارسية والأوردية،

وتطويعه للغة الإنجليزية، يجعلان من قصيدته جسرًا ينقل الذاكرة الكشميرية إلى فضاء لغوي عالمي. في قصيدته «In Arabic»، يقول: «تنهمر حروف الخطّ في بعضها بعضًا/ خطٌّ لا ينتمي إلى أحد، ولا إليّ». هنا تصبح اللغة ذاتها استعارة للمنفى: فهي غريبة ومحرّرة في آن، بلا مالك محدد، مفتوحة للجميع. هذا التناقض يجسّد ما أشار إليه إدوارد سعيد في Reflections on Exile (٢٠٠٠)، حين وصف المنفى بأنّه «مغوٍ للتأمل، لكنّه فظيع في المعايشة» (ص. ١٧٤). فقصيدة علي تجسّد هذا التوتر بين الرغبة في التعبير والجرح الناتج عن الانفصال.

٢. ديريك والكوت: الكاريبي كهجنة تاريخية

أما والكوت، فإنّ شعره يتعامل مع التمزّق التاريخي أكثر من التعامل مع الانقطاع السياسي الآني. فهو يعبّر عن الشرط الكاريبي الذي يتشكّل من خليط معقّد من الإرث الإفريقي والأوروبي والأصلي. في ملحمته Omeros (1990)، يُعيد والكوت صياغة الملحمة الهوميرية ضمن إطار كاريبي، مستبدلاً الأبطال اليونانيين بصيّادين وجزيريين بسطاء. هذا الفعل من إعادة الكتابة يترجم مفهوم الهجنة لدى هومي بهابها، حيث يظهر «الحيّز الثالث» الذي تتحوّل فيه الأشكال الموروثة إلى وسائط لهوية جديدة. لا يرفض والكوت التقاليد الأوروبية، بل يُعيد امتلاكها وإدماجها مع إيقاعات وصور الكاريبي. وبهذا، تصبح الهجنة وسيلةً لإعادة بناء الهوية في سياق المنفى الثقافي.

٣. الذاكرة الفردية والجماعية

يلتقي الشاعران في الانشغال بالذاكرة بوصفها فضاءً للتوتر بين الفردي والجماعي. فقصائد علي تبدأ غالبًا بصوتٍ شخصي رثائي، لكنها تنفتح لتشمل مأساة كشمير بأكملها. ففي قصيدة «Farewell»، يقول: «عند نقطة ما فقدتُ أثرك/ يصنعون خرابًا ويُسمّونه سلامًا». هذا الانتقال من فقد شخصي إلى شهادة تاريخية يجسّد ما وصفته ماريان هيرش (١٩٩٧) بـ«الذاكرة اللاحقة»، حيث ينقل الفرد صدمات الجماعة ويعيد صياغتها في نص شعري.

على نحو مشابه، يتحرّك والكوت بين الذاتي والتاريخي. ففي Sea Grapes (١٩٧٦) يقول: «الكلاسيكيات يمكن أن تُعزّي، لكن ليس بما يكفي». فهنا يعترف

(ISSN: 2536 - 9555)

بدَيْنه للتقاليد الأوروبية لكنه يُصرّ على قصورها عن معالجة جروح الكاريبي. ومن ثمّ، تصبح القصيدة فضاءً يعيد فيه الشاعر تخيّل التاريخ الشخصي والجماعي معًا.

٤. اللغة كمنفى وكإمكان

تشكل اللغة محورًا أساسيًا في تجربة المنفى لدى علي ووالكوت. فاختيار علي للكتابة بالإنجليزية، مع استحضار أصداء الأوردية والفارسية، يوضح الطبيعة المزدوجة للمنفى اللغوي. فالإنجليزية لغة اغتراب، لكنها في الوقت نفسه وسيطٌ مكّنه من مخاطبة جمهور عالمي. وتُجسّد غزلياته بالإنجليزية هذا التوتر: فهي تُحافظ على روح الشكل التقليدي لكنها تُعيد صياغته ضمن بيئة لغوية جديدة. أما والكوت، فيصف نفسه بأنّه «منقسم حتى العظم» بين الإرث الإفريقي والتقليد الأوروبي. لكنه مع ذلك يعتنق الإنجليزية كلغة للشعر، مؤكدًا قدرتها على استيعاب التجربة الكاريبية بعد إعادة تشكيلها. وهنا يظهر ما أشار إليه نغوجي واثيونغو حول علاقة اللغة بالاستعمار، غير أنّ والكوت يرفض القطع مع الإنجليزية، مفضّلًا إعادة صهرها في قالب كريولي.

٥. جدلية الفقد والإبداع

يقف الفقد والإبداع في قلب التجربة الشعرية لكلا الشاعرين. فعند علي، المنفى يعني فقدًا لا يُعوَّض للوطن، لكن الشعر يحوّل هذا الفقد إلى جماليات رثائية تتجاوز حدود كشمير. أما والكوت، فإنّ انقطاعه عن الأصول يولّد تمزّقًا، لكنه أيضًا يُنتج الهجنة التي تُتيح هوية جديدة. وكما قال سعيد في Culture and Imperialism (1993)، يمكن للمنفى أن يُنتج «وعيًا تعدديًا مضادًا» يرى العالم في شبكة من التداخلات التاريخية والثقافية (ص. ١٨٦). كلا الشاعرين يجسّد هذا الوعي التعددي، إذ يقدّمان شهادات على الصدمات وفي الوقت ذاته يتخيّلان أشكالًا جديدة للانتماء.

٦. أوجه الاختلاف والتكامل

رغم هذه التشابهات، هناك اختلافات جوهرية بين علي ووالكوت. فشعرية علي أكثر التصاقًا بالرثاء، حيث يبقى المنفى جرحًا مفتوحًا وصوتًا للحزن المستمر. أما والكوت، فيميل إلى المصالحة، معتبرًا أنّ الهوية الكاريبية تقوم على أساس الهجنة.

إذا كان علي يكتب من قلب جرح كشمير السياسي المفتوح، فإنّ والكوت يكتب من قلب سياق تاريخي طويل من الكريولية. هذا الفارق يُثري المقارنة، إذ يُظهر أنّ المنفى يتخذ أشكالًا متعدّدة بحسب التاريخ والموضع الجغرافي.

٧. البعد النظري والكوني

يُسهم الجمع بين علي ووالكوت في إثراء النقاشات النظرية حول المنفى. فقصائد علي تُظهر كيف يمكن للمنفى أن يُؤسطر الفقد، مولّدًا شعرية كوزموبوليتية تتجاوز الحدود. بينما يُظهر والكوت كيف يمكن للمنفى أن يُعاد امتلاكه كهوية هجينة. وهما معًا يجسّدان أطروحة جيمس كليفورد (١٩٩٧) في كتابه Routes بأنّ هوية الشتات تُبنى لا من جذور ثابتة بل من مسارات مستمرة من الترجمة والتنقّل.

التحليل والمناقشة

تكشف القراءة المقارنة لشعر آغا شهيد علي وديريك والكوت أنّه بالرغم من اختلاف المسافات الجغرافية والظروف التاريخية والتقاليد الأدبية، فإنّهما يلتقيان في صياغة تجربة المنفى باعتبارها جرحًا غائرًا ومصدرًا للطاقة الإبداعية في آن معًا. ويظهر هذا الالتقاء في استراتيجيات متعددة: استدعاء الذاكرة الفردية والجماعية، تمثيل الوطن المفقود أو المشظّى، التعامل مع اللغة بوصفها موضع اغتراب وتمكين، وتفعيل التهجين الثقافي والابتكار الشكلي. ومن خلال هذه المحاور، يتحول المنفى إلى شعرية للفقد والإبداع، تُعيد صياغة الهوية والانتماء على نحو يتجاوز الثنائيات التقليدية.

أولاً: المنفى كفقد رثائي عند آغا شهيد علي

في ديوان The Country Without a Post Office (1997)، يستحضر علي صورًا عميقة من الغياب والعزلة والصمت. فإغلاق مكتب البريد وتحوله إلى مكان مهجور يصبح رمزًا لانقطاع الجسور بين الوطن وأبنائه في الشتات، بل يُجسّد حقيقة المنفى في بعده الأكثر قسوة: انقطاع التواصل وانسداد الأفق. إلا أنّ علي لا يكتفي بتسجيل هذه المأساة، بل يحوّلها إلى جماليات شعرية تحمل أثر الغياب في شكل حضوره الرمزي.

(ISSN: 2536 - 9555)

إنّ استدعاء علي لشكل الغزل، بجذوره الفارسية والأوردية، وإعادة صياغته في فضاء اللغة الإنجليزية، يمثّل فعل ترجمة ثقافية مزدوجة. فهو من جهة يحافظ على ذاكرة التقاليد الشرقية، ومن جهة أخرى يخلق إطارًا جديدًا يُتيح للقصيدة أن تتجاوز محليتها لتخاطب جمهورًا عالميًا. ومن هنا يتجلى مفهوم الهجنة كما طرحه هومي بهابها، حيث يتشكل «الحيّز الثالث» الذي تُعاد فيه صياغة المعنى عبر التقاء تقاليد متباينة.

وفي قصيدته «In Arabic»، يقول علي: «تنهمر حروف الخط في بعضها بعضًا، خطٌّ لا ينتمي إلى أحد، ولا إليّ». هنا تصبح اللغة ذاتها استعارة للمنفى: فهي بلا وطن محدد، لكنها تحمل إمكانية الانتماء للجميع. إنّها لغة منفتحة على الغياب مثلما تنفتح على الحضور. هذا التناقض يعكس أطروحة إدوارد سعيد في Reflections on Exile (٢٠٠٠)، حيث يؤكد أنّ المنفى «مغوٍ للتأمل، لكنه رهيب عند المعايشة».

ثانياً: ديريك والكوت والكاريبي كهجنة تاريخية

على الجانب الآخر، يواجه والكوت المنفى من زاوية مختلفة. فهو لا يرتبط بانقطاع سياسي آني، بقدر ما يرتبط بالشرخ التاريخي الطويل الذي خلفه الاستعمار والعبودية. إنّ الكاريبي، بحمولته المتشابكة من الإرث الإفريقي والأوروبي والأصلي، يشكل فضاءً دائم الاغتراب والاختلاط. في Omeros (1990)، يعيد والكوت كتابة الملحمة الهوميرية داخل سياق كاريبي، مُحوّلاً شخصياتها إلى صيادين وأناس عاديين يعيشون على الجزر. هذه الاستراتيجية تُظهر كيف يمكن إعادة امتلاك التراث الأوروبي عبر تكييفه في إطار ثقافي جديد. وهذا ما يتناغم مع مفهوم الهجنة عند بهابها، حيث لا يُرفَض الموروث الاستعماري ولا يُسلَّم به بالكامل، بل يُعاد تشكيله ليخدم هوية هجينة جديدة. لا يتعامل والكوت مع أوروبا كمصدر قمع فقط، بل أيضًا كتراث جمالي يمكن الاستفادة منه بعد إعادة صياغته. فالشعر عنده فعل مقاومة بقدر ما هو فعل احتفاء بالتعدد. ومن هنا يظهر الكاريبي في شعره فضاءً متوترًا، يجمع بين أثر الاستعمار وإمكان التكوين الجديد.

ثالثاً: الذاكرة بين الفرد والجماعة

يمثّل استدعاء الذاكرة محورًا مشتركًا في أعمال الشاعرين. فقصائد علي تنطلق غالبًا من تجربة شخصية حزينة، لكنها سرعان ما تنفتح على التاريخ الجمعي لشعب كشمير. ففي قصيدة «Farewell»، يكتب: «في نقطة ما فقدتُ أثرك/ يصنعون خرابًا ويُسمّونه سلامًا». هنا يمتد صوت الفقد الفردي ليصبح شهادة على مأساة جماعية. هذا التداخل بين الذاتي والجمعي يتناغم مع مفهوم «الذاكرة اللاحقة» عند ماريان هيرش (١٩٩٧)، حيث تتحول الكتابة الفردية إلى وسيلة لاستعادة صدمات جماعية.

وبالمثل، يُعيد والكوت نسج الذاكرة الكاريبية بحيث تشمل أثر العبودية والعبور الأوسط. ففي Sea Grapes (١٩٧٦) نقرأ: «الكلاسيكيات يمكن أن تعزّي، لكن ليس بما يكفي». فبينما يعترف الشاعر بإرث أوروبا، إلا أنّه يكشف قصوره عن تضميد جراح الكاريبي. إنّ الذاكرة عند والكوت لا تعني الاسترجاع فحسب، بل تعني أيضًا مواجهة التاريخ وإعادة صياغته شعريًا.

رابعاً: اللغة كموضع اغتراب وتمكين

اللغة في شعر علي ووالكوت ليست أداة محايدة، بل فضاء متوتر يعكس تناقضات المنفى. يكتب علي بالإنجليزية، لغة المستعمِر، لكنه يحمّلها بإيقاعات وأصداء فارسية وأوردية. فاللغة بالنسبة له غريبة ومألوفة في آن واحد. إنها لغة منفى بقدر ما هي لغة تواصل. أما والكوت، فيصف نفسه بأنّه «منقسم حتى العظم» بين أصوله الإفريقية وإرثه الأوروبي. لكنه بدلاً من رفض الإنجليزية، يُعيد تشكيلها لتصبح لغة هجينة تحمل خصوصية الكاريبي. إنّها مقاربة قريبة من فكرة نغوجي واثيونغو حول «تفكيك الاستعمار اللغوي»، لكنها تختلف في أنّ والكوت لا يرفض الإنجليزية، بل يُعيد صهرها في قالب كريولي متعدد.

خامساً: جدلية الفقد والإبداع

يقف التوتر بين الفقد والإبداع في قلب شعرية المنفى. فعند علي، المنفى يعني فقدًا لا رجعة فيه للوطن، لكن الشعر يُحوّل هذا الفقد إلى طاقة جمالية تعطيه حضورًا عالميًا. وعند والكوت، يفضي المنفى إلى تشظٍ هوياتي، لكنه يتيح في المقابل بناء هوية هجينة تستند إلى التعدد. كما يؤكد سعيد في Culture and

(ISSN: 2536 - 9555)

Imperialism (١٩٩٣)، فإنّ المنفى يُنتج «وعيًا تعدديًا مضادًا» يرى العالم في تداخل مستمر بين ثقافات وتواريخ مختلفة. وهذا ما يجسده علي ووالكوت، فهما يقدمان شهادات على الجراح لكنهما في الوقت نفسه يتخيلان إمكانات جديدة للانتماء.

سادساً: نقاط الالتقاء والاختلاف

رغم الالتقاءات، يبقى هناك اختلاف جوهري: علي أكثر التصاقًا بالرثاء، حيث يصوغ كشمير كجرح لا يلتئم. أما والكوت فيميل إلى التصالح، معتبرًا أنّ الكاريبي قائم على أساس الهجنة والإبداع. هذا الاختلاف يعكس السياقات: كشمير بوصفها صراعًا سياسيًا مفتوحًا يولّد شعرية حزن دائم، والكاريبي كفضاء تشكّل تاريخي طويل يولّد شعرية تجديد وهجنة.

سابعاً: المنفى كتجربة كونية

تُظهر المقارنة أنّ المنفى ليس تجربة محلية فحسب، بل ظاهرة كونية. فعلي ووَلكوت يجسّدان أطروحة جيمس كليفورد (١٩٩٧) بأنّ الهوية في الشتات تُبنى من «مسارات» مستمرة، لا من جذور ثابتة. ومن خلال ذلك، يتحول الشعر إلى أداة لإعادة تعريف الانتماء كعملية دينامية، متغيرة، وعابرة للحدود.

النتائج، الحدود، والتحديدات

تُظهر الدراسة أنّ آغا شهيد علي وديريك والكوت، على الرغم من اختلاف السياقات الثقافية والجغرافية، يلتقيان في صياغة المنفى كشرط مزدوج: مدمّر وخلاق في آن معًا. كلاهما يوظّف الابتكار الشكلي– علي من خلال الغزل، ووالكوت من خلال الملحمة– لكتابة الفقد في بنية النص ذاتها. وكلاهما ينخرط بعمق في جدلية الذاكرة الفردية والجماعية، فيجعل من القصيدة شهادة على الصدمات وفي الوقت نفسه فضاءً لتخيّل هويات جديدة. وتظهر اللغة بوصفها محورًا أساسيًا، فهي في آنٍ واحد مصدر اغتراب وأداة تمكين، وهو ما يعكس التوتر الملازم للكتابة بالإنجليزية عند الذوات ما بعد الكولونيالية.

ومع ذلك، فإنّ هذه الدراسة محدودة في نطاقها. فهي لا تسعى إلى مسح شامل لكل أعمال علي ووالكوت، بل تركّز على نصوص مختارة تجسّد شعرية المنفى لديهما. كما أنّها لا تتبنى إطارًا نظريًا واحدًا يُلخّص تعقيدات التجربة، بل تستفيد من

تعدد المنظورات التي توفّرها دراسات ما بعد الكولونيالية والذاكرة. هذه الحدود مقصودة، إذ تتيح تعمّقًا نوعيًا بدل الاتساع الكمي، مما يمكّن من إضاءة الآليات المشتركة التي من خلالها يحوّل الشاعران المنفى إلى شعرية للفقد والإبداع.

الخاتمة

المنفى، كما يذكرنا إدوارد سعيد، تجربة رهيبة بقدر ما هو مصدر للإبداع. وقد بيّنت القراءة المقارنة لشعر آغا شهيد علي وديريك والكوت هذا التناقض، إذ أبرزت كيف يصوغ شاعران من سياقات متباينة شعرية مشتركة للفقد. عند علي، تتحول كشمير الممزّقة إلى locus دائم للرثاء والحنين، وعند والكوت يتحول الكاريبي المشكّل بالاستعمار إلى فضاء للهجنة وإعادة البناء. كلاهما يُحوّل الفقد الفردي والجماعي إلى استراتيجيات جمالية تشهد على التاريخ وتفتح في الوقت ذاته أفقًا للانتماء الجديد.

تكمن أهمية تجربتهما في بعدها الأدبي والإبداعي من جهة، وفي راهنيتها السياسية والثقافية من جهة أخرى. ففي زمننا المعاصر، حيث يعيش الملايين حالات النزوح بسبب الحروب وتغيّر المناخ والهجرة، يقدّم شعر علي ووالكوت نموذجًا لكيف يمكن للأدب أن يشهد على تجربة المنفى وأن يتخيّل أشكالًا جديدة من الهوية والانتماء. إنّ شعرية المنفى عندهما تذكّرنا بأنّ الفقد، رغم استحالته، يمكن أن يكون مولّدًا للإبداع، وأنّ الهوية يمكن أن تتشكّل عبر العبور بين اللغات والثقافات لا عبر الثبات عند حدودها.

تسهم هذه الدراسة في حقل الأدب المقارن وما بعد الكولونيالي عبر وضع علي ووالكوت في حوار نقدي مباشر، مبرزةً كيف أنّ اشتغالهما على المنفى والذاكرة والهجنة يتجاوز الخصوصيات المحلية ليرسم ملامح شعرية كونية للفقد. وتؤكّد أنّ الشعر، بقدرته على تكثيف التجربة الفردية والجماعية في صور غنائية، يظلّ واحدًا من أقوى الوسائط للتعبير عن تجربة المنفى، شاهدًا على التاريخ ومبتكرًا لأشكال متجددة من الانتماء.

(ISSN: 2536 - 9555)

قائمة المراجع

- Ahmad, H. (2009). Postnational feminisms: Postcolonial identities and cosmopolitanism in the works of Kamala Markandaya, Tsitsi Dangarembga, Ama Ata Aidoo, and Anita Desai. Peter Lang.
- Ali, A. S. (1997). The country without a post office. W. W. Norton & Company.
- Ali, A. S. (2001). Rooms are never finished. W. W. Norton & Company.
- Ali, A. S. (2000). Ravishing disunities: Real ghazals in English. Wesleyan University Press.
- Baugh, E. (2006). Derek Walcott. Cambridge University Press.
- Bhabha, H. K. (1994). The location of culture. Routledge.
- Breslin, P. (2001). Nobody's nation: Reading Derek Walcott. University of Chicago Press.
- Burnett, P. (2000). Derek Walcott: Politics and poetics. University Press of Florida.
- Clifford, J. (1997). Routes: Travel and translation in the late twentieth century. Harvard University Press.
- Fanon, F. (1967). Black skin, white masks. Grove Press.
- Fanon, F. (1963). The wretched of the earth. Grove Press.
- Ghosh, A. (2002). The ghat of the only world. The New Yorker, 77(46), 48–61.
- Gilroy, P. (1993). The Black Atlantic: Modernity and double consciousness. Harvard University Press.
- Hall, S. (1990). Cultural identity and diaspora. Identity: Community, culture, difference, 222–237.
- Hamner, R. (1993). Epic of the dispossessed: Derek Walcott's Omeros. University of Missouri Press.
- Hirsch, M. (1997). Family frames: Photography, narrative, and postmemory. Harvard University Press.

- Ismond, P. (2001). Abandoning dead metaphors: The Caribbean phase of Derek Walcott's poetry. University of the West Indies Press.
- King, B. (2000). Derek Walcott: A Caribbean life. Oxford University Press.
- Loomba, A. (2005). Colonialism/postcolonialism. Routledge.
- Mishra, V. (1996). The literature of the Indian diaspora: Theorizing the diasporic imaginary. Routledge.
- Mufti, A. (2005). Enlightenment in the colony: The Jewish question and the crisis of postcolonial culture. Princeton University Press.
- Nair, S. (2011). Diasporic poetics and the politics of memory. Journal of Postcolonial Writing, 47(2), 148–160.
- Nixon, R. (1992). Caribbean and African appropriations of the classics. Cambridge University Press.
- Pratt, M. L. (1992). Imperial eyes: Travel writing and transculturation. Routledge.
- Ramazani, J. (2009). A transnational poetics. University of Chicago Press.
- Said, E. W. (1978). Orientalism. Pantheon.
- Said, E. W. (1993). Culture and imperialism. Knopf.
- Said, E. W. (2000). Reflections on exile and other essays. Harvard University Press.
- Sharpe, J. (2003). Allegories of empire: The figure of woman in the colonial text. University of Minnesota Press.
- Srikanth, R. (2004). The world next door: South Asian American literature and the idea of America. Temple University Press.
- Spivak, G. C. (1988). Can the subaltern speak? In C. Nelson & L. Grossberg (Eds.), Marxism and the interpretation of culture (pp. 271–313). Macmillan.
- Thieme, J. (2001). Derek Walcott. Manchester University Press.

(ISSN: 2536 - 9555)

- Tiffin, H. (2005). The new literatures in English and postcolonial theory. In B. Ashcroft, G. Griffiths, & H. Tiffin (Eds.), The post-colonial studies reader (pp. 162–165). Routledge.
- Viswanathan, G. (1989). Masks of conquest: Literary study and British rule in India. Columbia University Press.
- Walcott, D. (1976). Sea grapes. Farrar, Straus and Giroux.
- Walcott, D. (1979). The star-apple kingdom. Farrar, Straus and Giroux.
- Walcott, D. (1990). Omeros. Farrar, Straus and Giroux.
- Young, R. J. C. (2001). Postcolonialism: An historical introduction. Blackwell.